بعض التصرفات الشاذة للأطفال ضعاف العقول وعلاجها

الكذب

ليس هناك ما يدعو لأن يكون الكذب مصدراً للقلق خلال السنوات الخمس الأولى .

والأطفال ضعاف العقول قد يبالغون فى خيالاتهم ، ويمكن أن تكون هذه المبالغة أداة لاسترعاء الانتباه ، وبخاصة إذا ما أبدى الوالدان اهتماماً كبيراً بالموضوع ، كما يمكن أن يكون مصدر هذا التصرف تقليد والديه . ولابد أن نذكر أن أى محاولة للعلاج القاسى يمكن أن تؤدى إلى الكذب لمحاولة للإفلات من العقاب .

التدمير والمنازعة والمشاكسة وضرب الآخرين :

يُظهر ضعاف العقول تصرفات شاذة منذ صغر سنهم ، حيث يعترى الأمهات قلق بالغ حينما يبلغ طفلهن السنوات الخمسة الأولى ويبدأ فى مقاومة جميع المحاولات المبذولة لتعليمه أو تقويمه ، فيبدو دائماً وكأنه يريد أن يفعل عكس ما يقال له تماماً ، وتعتقد الأم أن مكروها قد ألم بطفلها أو أن هناك خطأ مّا فى معاملتها له ، وكلما حاولت الأم نتيجة لذلك أن تكون أكثر حزماً وصرامة أصبح الطفل من الناحية الأخرى أكثر مقاومة وعناداً ، وهذا فى الواقع سلوك غير عادى ، وبمرور الوقت

يصبح الطفل صعب المراس ، ويتصيد جميع الفرص لمقاومة رغبات والديه.

ومعظم الأطفال من متخلفى العقول يبدو عليهم الميل للعدوان ، وبخاصة إذا كانوا من الصبيان ، ويكون الاحتكاك بالآخرين حتماً وطبيعيّا ، وكذلك أيضاً ضرب الأطفال الآخرين بدون مبرر ، وتزداد هذه الظاهرة عند التعب أو الجوع أو الملل أون الشعور بفقدان الأمن .

ولا ننصح بضرب الطفل المتخلف عقليا إذا ما اعتدى على طفل آخر بالضرب ، لأن ضربه يزيد شعوره بفقدان الأمن ، ويجب أن نتذكر أن هذا الشعور كامن فى عقله الباطن ، وإن كان ميله للعدوان ليس مقصوداً لذاته ، ولا حيلة له فيه .

وقد يكون الضرب وغيره من أشكال السلوك العدوانى ناتجاً عن التقليد والمحاكاة ، وربما محاكاة أحد الوالدين ، فالوالد الذى يكثر من ضرب ابنه عند الغضب يجب أن نتوقع أن يضرب ابنه الآخرين عند الغضب .

ومن الضرورى أن يعمل الوالدان على إزالة كافة أسباب الشعور بفقد الأمن، ولابد من بذل الجهود لإشعار الطفل بأنه محبوب ومرغوب فيه وموضع اهتمام ، وأن له مكانة فى البيت ويحسن أن يوجه إليه كثير من الثناء والتشجيع ، ليكف شيئا عن لفت الأنظار إليه وينبغى إتاحة الفرص أمام الطفل لتصريف طاقته بتوفير اللُّعب التى تحوى أجزاء كثيرة كعدة النجارة وغيرها مما يحتاج إلى جهد عضلى، وبلعبه فى الهواء الطلق ، مما يمكنه من التنفيس عن ميوله العدوانية .

أما ميل الطفل متخلف العقل إلى التدمير فإن أسبابه تشبه إلى حد كبير أسباب ضرب الأطفال الآخرين أو منازعتهم بالإضافة إلى نقص

خبرة الطفل وتجربته فى الإمساك بالأشياء القابلة للكسر ، وهو لا يقدر بطبيعة الحال قيمتها ولا يستطيع أن يتبين نتيجة فعلته . ويبدو أن الميل المتعمد لتحطيم الأشياء بين الأطفال متخلفى العقل يرجع فى العادة إلى الشعور بالرغبة فى المعارضة ، وإلى القلق والغيرة ، ولأنهم لا يفهمون ما يفعلون .

ويمكن تجنب هذا الميل بإبعاد الأشياء التى يمكن تحطيمها ، وإذا تعمد تحطيم إحدى اللعب فإننا نبعدها عنه ونخفيها بضعة أسابيع ، وسنلاحظ أنه يفرح عند رؤيتها من جديد . وينبغى أن ندبر له وسائل أخرى للتنفيس عن طاقته وبخاصة فى الهواء الطلق ، وأن نعمل على صرف انتباهه عن اللعب التى قد تؤدى إلى تحطيم الأشياء ، كما ينبغى معالجة كل سبب من أسباب الشعور بفقد الأمن . أما العقاب فإنه يؤدى إلى تفاقم الأمر لا إلى التخفيف منه .

والجدول الآتى يوضح بعض التصرفات الشاذة والانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية التى يعانى منها ضعاف العقول[1] :

(١) من كتاب «الطفل غير العادى» د/ كمال إبراهيم مرسى – دار النهضة العربية .

الانحرافات السلوكية والنفسية	النسبة المئوية
الفشل فى التحصيل الدراسى	١٠٠ ٪
القلق ومخاوف مرضية	٩٢ ٪
التمرد والخروج على النظام	٨٧ ٪
الفشل فى تكوين علاقات طيبة مع الآخرين	٨٤ ٪
الانفعالية الزائدة	٧٧ ٪
العدوان والتخريب	٦٥ ٪
الهروب وعدم الاستقرار	٦٥ ٪
تبول لا إرادى	٦٣ ٪
الانطواء والعزلة	٥٣ ٪
الخوف من الفشل والإحباط	٥٠ ٪
نشاط حركى زائد	٤٨ ٪
جنسية مثلية سلبية	٤٨ ٪
صعوبات فى النطق والكلام	٢٠ ٪
السرقة	٢٠ ٪
هذاءات خفيفة	١٠ ٪
جنسية مثلية موجبة	١٠ ٪

obeikandl.com